INTERNATIONAL JOURNAL OF

MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY

Print ISSN 2735-4334

VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .

Online ISSN 2735-4342

الآفاق المستقبلية لفنون الأداء المسرحي بين التقليد والتجريب

"دراسة تحليلية"

The prospects for theatrical performance arts in tradition and experimentation
"Analytical study"

Mohamed Abdelrahman Elshafei

October 6 University Faculty of Education - Cairo - Egypt

Abstract

This study explores the opportunities available to the performing arts in traditional and experimental aspects. Theatrical performance opportunities span a long history of tradition and innovative experimentation. This study aims to explore the current situation and future prospects for theatrical arts in the light of new traditions and experiences. The study includes a comprehensive analysis of traditional and experimental theatrical experiences and the study of the impact of social, cultural and technological changes on the theatrical scene.

A variety of topics are covered including experiences of classical and traditional theatre, modern and experimental theatre, multimedia arts and the innovative use of technology in stage performances. By examining these diverse aspects, the study aims to identify the challenges and opportunities facing the performing arts in the modern world and how to foster interaction between traditions and new experiences. The results of the study contribute to directing the future interests of playwrights, producers and artists in their endeavor to enhance and develop theatrical performances and direct them positively towards the future.

Keywords: Avant garde - Total theater - Variety shows – Happening - carnival

INTERNATIONAL JOURNAL OF

MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY

Print ISSN 2735-4334

VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .

Online ISSN 2735-4342

الملخص:

لقد أرتبط مصطلح (فنون الأداء- Performing arts) بالقدرة العالية على تقديم عروض فنية متميزة وغير تقليدية، والتي أزدهرت في فترة الستينات من القرن المنصرم، وأعتمدت على دلالات العرض المرئي أكثر من دلالات النص الدرامي. كما أعتمدت هذه النوعية من العروض على استغلال الفضاء المسرحي وتوظيفه بشكل كامل والذي يضفي نوعاً من الإبهار خاصة مع استعراض المؤدي لمهاراته الجسدية وسط عناصر السينوغرافيا المختلفة.

قد تكون البدايات الفنية لهذه العروض الأدائية نتيجة لبعض الرسومات التي تناولها بعض الفنانين التشكيلين والتي تضم تصوراً للحفلات الموسيقية والاستعراضية، ثم تحولت لعروض حيه بفضل الفنانين الطليعين.

ما يميز العروض الأدائية هو إنصهار كافة فنون العرض داخل قالب مسرحي واحد يعكس مدى دقه وتحديد وظيفة كل منها. لذلك فهذه النوعية من العروض تتطلب مؤديين ومخرج غير تقليدين، لديهم القدرة على التجريب والتطوير.

وفي ظل التطور التكنولوجي والإعلامي الذي انتشر بصورة واسعة نظرا لتقدم وسائل الإتصال والتواصل الاجتماعي، بات من الضروري على العروض المسرحية البحث عن طرق أداء جديدة لمواجهة ومواكبة هذا التطور. والبحث عن مناهج جديدة لإعداد الممثل بخلاف الذي اعتدناها، حتى نستطيع الوصول للمثل الشامل، كذلك المخرج والمصمم وغيرهم من شخصيات صناعة العمل الفني لديهم القدرة والمعرفة لصناعة عمل مسرحي مختلف، قد لا نستقر الأن على مفهوم واضح ونهائي له نظرا لتعدد أنواع الأداء المشاركه به. فنحن الآن نشاهد عروضا فنية من الصعب تصينفها إذا كانت عروض مسرحية أم عروض لفنون السيرك أم عروض استعراضية، نظرا لما تحتويه من فنون مختلفة ومندمجة في عمل واحد.

وتعدد مفهوم العروض الأدائية حتى أصبح الآن هناك عروض تقدم لليلة واحدة (Events) والتي تتعدى تكلفة إنتاجها مبالغ كبيرة وتجهز في وقت طويل ويشاهدها عدد كبير من الجمهور لمرة واحدة، وتصبح بعدها حدثا فنيا يتحدث عنه النقاد والصحف.

الكلمات المفتاحية:

فنون الأداء-التجريب- الطليعية-المسرح الشامل-عروض المنوعات – الكرنفال-الهابنج.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

مقدمة:

منذ أن بدأ الإنسان في ممارسة فنون الآداء كمحاولة لإكتشافه الطبيعة من حوله، تنوعت من رقص وموسيقى ومحاكاه، إلى أن عرف اللغة ليشترك الغناء والشعر والابتهالات بجانب التجسيد.

حتى عندما عُرف المسرح بشكلة البدائي في الحضارة اليونانية في القرن الرابع قبل الميلاد، لم يكن منحصراً على الأداء التمثيلي التقليدي، وإنما عرف الاقنعة والرقص والغناء، فكان التنوع سمه العروض المسرحية. إلى أن جاءت تجربة "تثبيس" الشهيرة، ليضع عروضه على عربته وينتقل بها من مكان لآخر، مما تطلب نوعاً مختلفا من قطع الديكورات والإكسسوارات التي أختلفت عن ما كان يقدم داخل المسارح الكبيرة وأمام المعابد.

ومن الواضح أن فنون الآداء هي غريزة إنسانية يقوم بها كل منا بأسلوبه وطريقته المختلفة وبناءً على موهبته. فهناك من يجسد محاكاة لموقف معين ويكرره أمام مجموعة من المشاهدين، وهناك من يستعرض صوته بالغناء حتى وإن كان وحيداً في خلوته، وغيره يستعرض موهبته في الخطابة، وأخر في الرقص. حتى الأطفال يأتون بعرائسهم ويتحدثون معها في مشاهد تمثيلية وكأنهم ممثلين، ونجد أيضا مجموعة من الأطفال أو الشباب مجتمعين في استعراض لمواهبهم الجسدية وأداء لبعض الأكروبات...وغيرها من فنون الأداء المختلفة والتي أرتبطت أرتباطا وثيقا بالتاريخ الإنساني. كل هذا يوضح ويؤكد مدى إهتمام الإنسان بالفنون الآدائية والتي أخذت تتغير وتتجدد بأختلاف الأزمنة والثقافات حتى أصبحت كل ثقافة أو هوية لها فنونها الشعبية المتعارف عليها والتي تميزت بها.

ورغم تعدد فنون الأداء المسرحي، إلا إنه قد أصبح التمثيل بشكله التقليدي هو السمة السائدة في العروض المسرحية، والتي تم تقديمها على مر العصور، والذي نطلق عليه التمثيل الكلاسيكي؛ وأصبح تقديم أي شكل آخر من فنون الأداء هو بمثابة تجريب قد يلقى قبولا أو لا. وعلى الرغم من ظهور أشكال كثيرة من فنون العرض المختلفة إلا أن هذا الشكل التقليدي كان هو السائد، ربما لسهولته كمحاكاه للواقع، وربما خوفا من اللإقدام على تجارب أدائية جديدة. إلا إنه وبمرور الزمن وخاصة في القرن العشرين ظهرت عروض مسرحية إعتمدت على تنوع كبير في فنون العرض، ولاقت نجاحا كبيرا مما دفع الفنانين والباحثين والمهتمين بفن المسرح للبحث عن طرق ومناهج جديدة ليس لإعداد الممثل فحسب، بل لإعداد العرض المسرحي الجديد.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

مبررات البحث:

1- ظهور عروض جديدة تميزت بتنوع فنون الأداء ولم يتم تصنيفها بشكل واضح.

2- إقبال المشاهدين على هذه العروض جعل منها ظاهرة أهتمت بها الفرق المسرحية العالمية.

3- ضرورة البحث عن طرق وأساليب جديدة لتعليم الفنون.

4- تقديم نموذج للفرق التي تميزت بهذا الشكل الفني خاصة في العصر الحديث.

5- الإشارة إلى بعض الإتجاهات المسرحية التي تنبأت بمثل هذه العروض في المستقبل.

أهمية البحث:

إن هذا البحث سوف يتناول فنون الأداء الجديدة، وكيف استفادت من الفنون التقليدية، وما هي أهم المصادر الملهمة لفنون العرض الجديدة، وكيف أستغل العاملين بالمسرح التقنيات الحديثة ووظفهوها لخدمة العرض المسرحي. كما يتناول هذا البحث نموذجا من الفرق التي مزجت فنون الأداء المختلفة لإنتاج عروضها قدمت قالب مسرحي جديد أكثر إبهاراً. كذلك الإشارة إلى بعض المخرجين اللذين نادوا بإعداد الممثل لمثل هذه العروض في المستقبل.

إشكالية البحث:

يتضمن البحث العديد من التساؤلات:

1- كيف أثرت فنون الأداء الجديدة على العروض المسرحية؟

2- ما هي النتائج التي وصل إليها التجريب في فنون الأداء؟

3- كيف تطورت فنون الأداء التقليدية وأصبحت مختلفة ومتطورة؟

4- هل أصبح من الضروري إعادة تقييم المناهج الدراسية للفنون؟

منهج البحث:

سوف يستخد الباحث المنهج "التحليلي"

مجال البحث:

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

الإخراج المسرحي

أدوات البحث:

سوف يستعين الباحث بالاطلاع على المصادر والمراجع والدراسات المتعلقة بموضوع البحث.

الدراسات السابقة:

بمراجعة الباحث للعديد من الدراسات المسرحية, وجد الباحث أنه لا يوجد دراسة واضحة تحوي هذا الموضوع بشكل مكثف, إنما هي دراسات تناولت المسرح وفنون الأداء، أو بعض الدراسات التي تناولت الجذور التاريخية لفنون الأداء، أو سيكولوجية فنون الأداء أو الأبعاد الاجتماعية لفنون الأداء. كما أن هذه الدراسات تناولت الأداء على أنه التمثيل فحسب ولم تتعرض لفنون العرض بشكل مكثف. إنما هذا البحث تناول فنون الأداؤ بمفهوم العرض الشامل والتنوع في العروض مع الإشارة لأحدى الفرق الحديثة التي إعتمدت على هذا الشكل في إنتاج عروضها.

العروض الأدائية ومسرح النزعة المستقبلية

لقد ظهرت عروض فنية جديدة في أوئل العقد السابع من القرن المنصرم غير تقليدية تهتم بتنوع كبير في العناصر الفنية والجسدية، أشبه بلوحات الكولاج "Collage" مستمدة مادتها ليس فقط من أجساد المؤدين الحية، ولكن أيضا من الصور الإعلامية، وشاشات التليفزيون، والصور المنعكسة والصور البصرية، والأفلام، والشعر، والسير الذاتية، والرواية والرقص والهندسة المعمارية، والموسيقى.[1] أطلق عليها فنون الأداء الحديثة، والذي أعتمدت على أستخدام أدوات الممثل بشكل غير تقليدي ومن خلال الاستعراضات المبهرة المشتركة مع باقي عناصر العرض الغير حية.

لقد رأى بعض النقاد أن هذه النوعية الجديدة من العروض الفنية ربما لا تهدف إلى توصيل رسالة أخلاقية كما هو معتاد في المسرح بقدر إضفاء السرور على المشاهدين، وإثارة إعجابهم. خاصة وأن المسرح حتى فترة قريبة عرف

[1] مارفن كارلسون، فن الأداء مقدمة نقدية، ترجمة منى سلام-الهيئة المصرية العامة للكتاب- صـ139-2010.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

بثلاث أشكال للعروض وهما: المسرح التقليدي، المسرح الملحمي، والمسرح الغنائي. وأعتبر بعض النقاد أن الأعمال المختلفة عن هذا الثالوث عبارة عن تجارب أو ظواهر ليست مسرحية بالمعنى المتعارف عليه. رغم وجود الكثير من الأشكال المسرحية المختلفة على مدى العصور، إلا أن الشكل الأرسطي كان الأكثر اعترافاً، إلى أن أصبحت عروض الكرنفال والسيرك والاستعراضات الكبيرة والحفلات الغنائية وعروض المنوعات، من أكثر الأعمال رواجاً وإقبالاً من الجمهور في المسرح المعاصر للألفية الثانية. خاصة عندما أمتزجت هذه العناصر الفنية داخل قالب درامي، ربما ليس متكامل لكنه أصبح شديد الإبهار. وبعد أن كانت هذه العروض تجمعهم الأسواق والاحتفالات الشعبية، أصبحت تجمع القاعات ودور الأوبرا والمسارح التجارية الكبرى، بل إن بعضهم تم بناء دور عرض خاصة لهم مثل عروض "سيرك الشمس- Cirque du Soleil" أو مسرح "ماكاو-Macaw" بالصين. لتصبح هذه العروض – والتي أصبح من الصعب إطلاق مسمى لها سوى عروض أدائية- أكثر إبهارا وجاذبية للجمهور عن غيرها من عروض المسرح التقليدي.

من الممكن رصد العروض الأدائية إلى أصلها كعروض للمنوعات والتي كانت تقدم في ساحات المدن والقرى على هامش الأسواق وفي الأعياد الدينية في القرني السابع والثامن عشر، ثم صارت تقدم في الصالات المسرحية؛ وكان من الصعب تحديد ملامح محددة لهذه العروض، وذلك لتعدد أشكالها وعدم تحديد حدثاً متكاملاً.[1] وجاء إنتشار هذه العروض إلى ضرورة تطويرها من قبل مؤديها، كنوع من المنافسة والحفاظ على إستمرارها، فتطورت عروض البانتوميم عن شكلها التقليدي، كذلك إختلفت الأقنعة والملابس في العروض الكوميدية، وقدمت عروض السيرك في شكل درامي، وأخذ المهرج في العروض المسرحية شكلاً أكثر إحترافاً بأن يكون ممثلاً شاملً غير تقليدي. حتى العروض الموسيقية قدمت بشكل أكثر إبهاراً معتمدة على عناصر أدائية مختلفة.

ملامح العروض الأدائية:

لقد أرتبط مصطلح العروض الأدائية بالعروض التي تعتمد بشكل أساسي على الصورة المسرحية واستخدام الفراغ المسرحي مقابل النص الدرامي، كما أن كل عرض تنطبق عليه ملامح مختلفة عن غيره من العروض حسب استخدامه لمكوناته، بينما تتفق هذه العروض على كونها حدثاً فنياً ممتليء بعناصر الفرجة البصرية والسمعية، مبتعداً

[1] ماري الياس وحنان قصلب، المعجم المسرحي- مكتبة لبنان- صـ306- 2006.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

عن القواعد الكلاسيكية للعرض المسرحي. كما تعتبر العروض الأدائية الجديدة تطوراً لعروض الهابننج Happening التي ظهرت في فترة الستينات بأمريكا وأستمدت فكرتها من الفن التشكيلي، وساهمت في تغيير المسرح من شكلة التقليدي إلى إحتفال وفرجة شاملة، وكانت هذه العروض تقدم خارج الإطار المعماري للمسرح التقليدي، لتقدم في الساحات الواسعة، وذلك لإعتمادها على أشكال أدائية غير تقليدية. ومع تطور هذه العروض أصبحت عروضاً أدائية بمفهوم أوسع، أنضم إليها فنانون من مجالات مختلفة لتصبح عروضاً شاملة. كما أن هذه العروض تطلب نوعا مختلفاً من الجمهور، ليس جمهوراً تقليدياً وإنما لديه روح المغامرة والتجريب، والذي أصبح سائداً مع تطور وسائل الإعلام والتواصل الإجتماعي مما جعله على معرفة بإيقاع الحياة وما يدور حوله في العالم، فأصبح المشاهد اليوم على إستعداد لتقبل هذا العروض الجديدة.

والجدير بالذكر أن هذه العروض لا تضم ممثلين أو راقصين فحسب، بل تضم لاعبي سيرك، ولاعبي عرائس، وحواه، ومغنيين، وأحياناً رياضيين. لأنها عروض حداثية تقدم هذا الفن الذي ينكر استخدام القوالب والأشكال الفنية التقليدية.[2]

ويعتبر المخرج في العروض الأدائية بطلا مثله مثل باقي المؤديين، ذلك لإنه يتميز بأختلاف عناصر الرؤية الإخراجية عن الأسلوب التقليدي، والبحث عن ردود أفعال المتفرجين والإهتمام بتطوير مطالبهم الجمالية، مما يدفعه إلى البحث والعمل على معرفة الوسائل الحديثة للتكنولوجيا وفنون الأداء ومواكبة متطلبات العصر حتى يستطيع أن يقدم عملاً شاملاً، فالرؤية الإخراجية لهذه العروض مستمدة من مختلف الثقافات، فنجد تنوع فني مختلف داخل العرض الواحد.

كما أن المؤدي في هذه العروض يعتمد بصورة كبيرة على مهاراته الجسدية بعيداً عن سلطة النص الدرامي، فيبعتد عن إلقاء النكت ومحتوى النص اللغوي في مقابل إرتجلاته الحركية وإمكانياته الجسدية.[1] مثله مثل ممثلي البانتوميم

[2] كولين كونل، علامات الأداء المسرحي، ترجمة حسين الرباط- إصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي-صـ312-1998.
[1] ايريكا فيشر، جماليات الأداء نظرية في علم جمال العرض،ترجمة مروة مهدي- المركز القومي للترجمة-القاهرة2012-صـ145.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

لكنه أكثر تطورا وحرفية. فدائما الرؤية تأتي قبل الكلمات وربما تستقر في الذاكرة فترة أطول، وهذه العروض الأدائية تعتمد على مدى تأثر الجمهور بما يشاهده ويسمه من موسيقى ومدى تجانس فنون الأداء.

هذه العروض الأدائية تبعث للحياة الأفكار الشكلية والمفاهيم التي يتأسس عليه الفن، فهي تتضمن عدداً من الممارسات كل منها له وضع الفهم التقريبي بالنسبة للمارسين والمنظرين، فهي تجمع بين المسرح الجسدي ومسرح الأداء البصري والمسرح الموسيقي، ولا تتضمن شخصيات المونولوجست والحوار.[2] لقد كانت العروض التمثيلية قديماً تقدم الشكل الكلاسيكي للتمثيل (الأداء) بجانب عناصر العرض المسرحي المعروفة، كالإضاءة والديكورات والموسيقى والاستعراضات والحيل المسرحية إن وجدت، وأخذت هذه العناصر في التطور إلى أن أصبحت متساوية في الأهمية، فبعد ما كان الممثل أهم عنصر أصبح الأن مجرد جزء في منظومة كبيرة وشاملة، فصارت هناك عروض كبيرة أبطالها من الدمى، وهو ما سنتعرض إليه لاحقا في عروض "ديزني- Disney" المسرحية، بينما صارت باقي العناصر الفنية تتشارك في الأهمية، جاءت أهمية هذه العروض من براعة صناعتها وإتقان تنفيذها، وهو ما جعلها عروض جماهيرية لأنها واكبت إيقاع العصر. والمميز في هذه العروض أنها تخاطب جميع الثقافات، لذلك تم تطويرها سريعا، وتم توظيفها في عروض تجارية كثيرة.

ومن الضروري الإشادة إلى أن العروض الأدائية قديمة قدم المسرح، فقُدم المسرح في العصور اليونانية شعراً وغناً ولستعراضا، وفي العصور الوسطى ظهرت عروض المايم والمهرج، وفي عصر النهضة جاءت عروض الكوميدا. لكن العروض الأدائية الحديثة، ضمت كافة الفنون المسرحية والغير مسرحية في عمل فني واحد بسياق وإيقاع منسجم.

عروض الأداء والمسرح الشامل:

إن ممارسة الأداء هي غريزة إنسانية كما وصفناها من قبل، وأكدنا على إنها تختلف وفقاً للفروق الفردية بين الأشخاص، بمعنى أن هناك من يستوقفه التمثيل، وأخر الغناء، كما يوجد من يهوى الموسيقى، ومنهم من تستثيرة ممارسة فنون الأكروبات. كما أن الأسس الغريزية والأنثروبولوجية للدوافع التي أدت على نحو حتمي إلى ظهور

[2] سيمون مراي وجون كليف، المسارح الجسدية، ترجمة جمال عبد المقصود- اصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجربي-2008-صـ185.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

الدراما في المجتمع الإنساني.[1] وربما السبب في إنجذابنا لبعض من هذه الفنون هو أننا نفضل ممارستها بشكل الهواية، فنُقدر من يؤديها بشكل محترف، وربما هذا سر الإنجذاب لمشاهدة الأعمال الفنية الحية التي يجسدها أشخاصٌ مثلنا لهم نفس مواصفتنا لكنهم تفوقوا في موهبتهم. لذلك جاءت عروض المسرح الشامل متضمنة العديد من الفنون ذات مصادر غير أدبية معتمدة على فنون فرجة مختلفة ومتعددة.

تلك العروض أعتمدت على الشعور والتنسيق والتركيب في شكل محدد مما يمكن لكل مشاهد أن يتذكره، أو أن يشعر به على الفور، أو يكون قد جربة قبل دون أن يكون قد أنتبه لذلك.[2] وقد أطلق بعض النقاد على هذه العروض بأنها (قطعة جيدة الصنع) على غرار (مسرحية جيدة الصنع) والذي أطلقها النقاد على نصوص "أبسن" في القرن التاسع عشر.

كما أن الخروج عن النص في مثل هذه العروض غير وارد كما يحدث في المسرح الواقعي، ذلك لأن جميع عناصر الأداء مرتبطة مع بعضها بزمن محدد فالموسيقى والإضاءة مرتبطة بزمن الحركة، لذلك يجب أن يكون العمل منضبط.

إن صعوبة هذه النوعية الجديدة من فنون الأداء أنها تتطلب التجديد، وهو ما يخشاه الفنان التقليدي طوال الوقت، ذلك الفنان الذي إعتاد الأداء المعتمد على إلقاء الكلمات مستعيناً بنبرات صوته الرنانة، غير مبالي بمهراته الجسدية ولا تقنيات خشبة المسرح، مثله مثل المخرج التقليدي الذي أعتمد على تقنياته الكلاسيكية، مبتعداً عن البحث والتجديد في شتى مجالات المعرفة الحديثة والذي أرتبطت بالتكنولوجيا والبحث عن المادة الدرامية في الأساطير والمعتقدات الشعبية المختلفة، ذلك لإنها مليئة بالخيال والأفكار الجذابة، وإذا تم توظيفها وسط عناصر العرض المسرحي الجديدة مع استخدام الممثل لتقنياته الجسدية ومهاراته في الأداء أصبح لدينا قالب مسرحي معاصر متوافق مع متطلبات الجمهور وسط هذا الزخم من التطور في وسائل الإعلام والإتصال والتي جعلت من العالم أسرة صغيرة. فليس من الضروري أن هذا الفراغ المسرحي تملؤه الكلمات فحسب، بل هناك لغات وعناصر أخرى تستحق أن تملىء هذا الفراغ.

[1] جيلين ويلسون، سيكولوجية فنون الأداء، ترجمة شاكر عبد الحميد- إصدارات عالم المعرفة-الكويت2000-صـ47.
[2] الفيو بيتريني، المسرح الشامل، ترجمة أماني يوسف- إصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي-2009-صـ20.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

ومن الضروري أن يقبل الفنان طوال الوقت على التجريب كما فعل الرواد من قبل، ربما يخشى البعض من خلق تجربة جديدة، نظراً لمهاجمة بعض النقاد، خاصة في مجتمعاتنا العربية؛ وتجاهلنا تماما التجارب المسرحية على مر التاريخ بداية من "تثبيس" مرورا ب"سينيكا" وعروض المايم في العصور الوسطى، وعروض الكوميديا دي لارتي التى تخلت عن النص التقليدي ولاجأت للسيناريو، ثم تجارب شكسبير في الكتابة خاصة عندما كتب مشهد الفرقة التمثيلية في هاملت The play within play ثم أبسن، بيراندلو، وتشيكوف، وصولا لبيكت ويونسكو وغيرهم مما تعرضوا للنقد، ثم أصبح لهم أسلوب متبع في المسرح ولهم رواد وتلاميذ؛ كذلك التجريب على مستوى العرض أيضاً أخذ يتطور على يد المنظرين والمخرجيين المسرحيين. إذن فالبحث والتجريب في المسرح هو شيء طبيعي في الفن الذي لا يجب أن يتوقف عند قالب معين.

أصبح الأن في العروض الأدائية الجديدة علاقة واضحة بين الإنسان والآله، وخاصة مع استخدام التكنولوجيا الرقمية كإضافة جديدة في حرفية الممثل، مما سيترتب عليه إعادة النظر في صياغة المناهج الدراسية لإعداد الممثل في الفترات القادمة. والخلاصة أنها عروض نتيجة إسهام في إبداع عمل موحد، حيث كل عنصر فيه يجيب على الإيقاع نفسه من خلال استخدام التكنولوجيا وتحسين أداء الممثل وقدرته التعبيرية.[1] لذلك يرى بعض النقاد الطليعين أن العروض المسرحية هي عروض أقل مستوى من العروض الأدائية الأخرى الأكثر شمولاً، ذلك كونها عروض مليئه بعناصر الفرجة التي أصبحت مسيطرة بشكل كبير على ذهن المتلقي. كما أن هذه العروض أصبحت الأن تقدم الإثارة Excitement التي إعتاد المسرح أن يقدمها في البدايات، وربما ستظهر نوعية آخرى من الفنون في المستقبل نقومن بنفس المهمة.

عروض الأداء في الفرق المسرحية الجديدة (ديزني) نموذجا:

إن إعمال الخيال هو السبيل الوحيد للوصول إلى عروض أدائية مختلفة وجذابه، ومؤسستي "ديزني" و"سيرك الشمس" هما نموذجان متقدمان في تقديم العروض الأدائية المختلفة بمفهومها الشامل، والتي أنضمت إليهم مؤخرا مؤسسة "Dragone entertainment group" وهي مؤسسات خاضت تجارب جديدة في العروض

[1] المرج السابق- صـ128.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

الأدائية الحية، تميزت بتقديم أقصى ما يمكن تنفيذه نتيجه لإعمال خيالية وسينمائية وكارتونية ثم تجسيدها على خشبة المسرح بشكل حي ومباشر، مما يضفي نوعاً من الإثارة والبهجة لدى المتلقى تختلف تماماً عن مشاهدتها من خلال وسيط سينمائي أو تليفزيوني. فعندما يقدم عرض سيرك من خلال دراما بواسطة فنانين من البشر لديهم قدرات تتفوق على الممثل التقليدي ويتم مزجها مع الموسيقى والاستعراضات والتكنولوجيا الحديثة، تكون النتيجة عرضاً جديداً من الصعب تصنيفه بالمفهوم التقليدي؛ كذلك عند تقديم عمل كرتوني معروف بتخطي الواقع وأن يجسد بطريقة مباشرة أمام الجمهور، أو يتم تجسيد فيلم كرتون بصورة حية تأتي النتيجة الفنية والنقدية والجماهيرية ناجحة. وعندما تندمج هذه المؤسسات في تقديم عمل فني واحد يستعرض كل منهما إمكانياته الفنية والإنتاجية لإنتاج عرض يصبح نموذجاً للعروض الأدائية الجديدة، مثلما فعلت مؤسستي ديزني وسيرك الشمس في تقديم عروض فنية لاقت نجاحاً كبيراً، وكان صعب تصنيفها تحت مسمى فني واحد، بل أصبح يطلق عليها عرض فني Performance. وهذه العروض تطلب عمل مقابلات وإختبارات للمؤديين قبل إختيارهم Audition، ثم تبدأ البروفات في شكل معسكر مغلق يستمر لفترات طويلة قد تصل إلى شهور، يتم خلالها عمل التدريبات والتجهيزات الفنية وبناء خشبة المسرح حسب إحتياجات العمل، بل أحياناً تصل لنظام غذائي خاص بالفنانين حتى يحافظوا على لياقتهم مع مراعة إتباع السلامة الصحية لهم. ولا مجال للتهاون أو السخرية من هذه الأنظمة، خاصة بعد أن أثبتت نجاحها وأنها قد تصبح مسرح المستقبل.

مع بداية القرن الواحد والعشرون قدمت مؤسسة ديزني المسرحية- Disney production on stage مجموعة من العروض المسرحية المنقولة من أعمال سينمائية وكرتونية إلى خشبة المسرح مستعينة بفناني الأداء من بالية وسيرك وغناء وموسيقى حية، كذلك الفنانين التشكيلين ومصممي السينوغرافيا والتقنيات الحديثة، حتى يتم تقديم كافة المؤثرات كما كانت في النسخة الفيلمية. وهو ما جعل بعض الفرق المسارحية أن تعيد صياغة إنتاجها في محاولة للتغيير.

كما أن معظم فناني الأداء ليسوا بشهرة الممثلين التقليدين، ذلك لإنهم لا يقوموا بأدوارهم منفردين عن باقي فريق العمل، بل يكون العمل جماعي كما هو التقليد المسرحي المعروف، ليصبح العمل الفني هو الأهم؛ فالمتابع للأعمال الأدائية الكبيرة يعلم جيداً أسماء المؤسسات الأنتاجية وأسماء الأعمال الفنية فحسب. كما أن فناني الأداء لديهم نزعة للاستعراض أمام الأخرين وهو ما يجعلهم مستمتعين بالتدريبات حتى ولو طالت الفترة حتى يقدموا للجمهور ما

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

يرضي نشوتهم من الاستعراض.[1] هذه العروض بحثت عن الإختلاف وطورت من إمكانيات المسرح القديم حتى استطاعت تقديم عروض فنية أستوقفت الممارسين والمنظرين والدارسين لبحث وسائل وطرق جديدة ونظرية تتناسب مع هذا التطور.

عروض الأداء في الحفلات الغنائية الكبرى:

مع تطور العروض الأدائية وإنجذاب المشاهدين لها، وبدأت في تغيير اتجاه بعض الفرق في الإنتاج الفني، لجأت بعض الفرق الغنائية الكبيرة للإستعانة بمخرجين ومؤديين استعراضيين في تقديم حفلاتهم للجمهور مستغلين نجاح هذه الأفكار وتقديمها على أنغام أغانيهم المعرفة، بل تطورت الفكرة لتقدم هذه الأغاني في شكل درامي بسيط للجمهور وكأنها مشاهد تمثيلية استعراضية. وأول من قدم هذا الشكل المبهر كان المغني الأمريكي "مايكل جاكسون- Michael Jackson" بل شارك المؤديين في استعراضتهم وطور منها وقدم رقصات عرفت بأسمه إلى الآن، كذلك ساهمت هذه الحفلات في تقديم وتطوير عناصر جديدة للعروض الأدائية ليس على مستوى الصورة فحسب بل على مستوى الموسيقى أيضاً كذلك استخدامها لتقنيات جديدة استخدمها المسرح بعد ذلك مثل الإضاءات الليزر والإسقاطات الضوئية واستخدام المصاعد في خشبة المسرح،وكذلك النيران، ليظهر لنا مايكل جاكسون في حفلاته كل مره بأسلوب مختلف، بل وصل الأمر لتوظيف الحيوانات المفترسة داخل العروض. ثم أقبل على هذه النوعية من العروض العديد من المغنيين الاستعراضين. كما أن هذه العروض تتكلف ميزانيات إنتاجية كبيرة وتقدم لمدة يوم واحد يشاهدها ألاف المشاهدين خاصة وإنها تقدم في أماكن مفتوحة أو في إستاد رياضي، ويتم بناء خشبة المسرح للعرض بتجيزاته المطلوبة. وتبقى هذه الحفلات مستمرة في ذاكرة مشاهديها لفترات طويلة. وحتى هذه النوعية من الحفلات أصبح يقبل عليها الجمهور ليس لمشاهدة المطرب فحسب، بل لمشاهدة هذا الاستعراض الضخم الذي يضم الكثير من عناصر وفنون الأداء المتميزة.

فنون الأداء ومناهج التمثيل الحديثة:

لقد أصبح من الضروري البحث عن مناهج وطرق تدريس فنية تتناسب وع هذه النوعية الجديدة من العروض، فلم يعد من الكفاية أن تعتمد مناهج الدراسة الفنية على تاريخ المسرح وقواعد الإلقاء وقواعد التمثيل

[1] Harry H.Schanker,The stage and the School-McGraw-New Yourk 2000-pg562.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

وأسس اللإخراج وغيرها من المواد التي أستمدت مناهجها من مسرح القرن التاسع عشر، بل أصبح من الضروري تطوير هذه المناهج وإثقالها بحرفيات جديدة مثل دراسة التقنيات وألعاب الأكروبات والاستعراضات الحديثة والموسيقى والتشكيل في الفراغ، وذلك بشكل مكثف طوال فترات الدراسة.

في الواقع أن هناك العديد من المخرجين والمنظرين الذين نادوا بمثل هذه التدريبات حتى من قبل إزدهار مثل هذه العروض، تنباءً بمسرح المستقبل أمثال "جوردن كريج-انتونين أرتو-أدولف أبيا-مارثا جرهام...وغيرهم. ولكن نُظر إليهم على أنهم يبحثون في التجريب مقارنة بمنهج "ستانسلافسكي" الواقعي و"لي ستراستبرج". بينما أصبح هذا التجريب قديما هو واقع المسرح اليوم.

هناك ثلاث وسائل لتعلم فنون الأداء وهي : اللعب الهادف، التدريب، الممارسة؛ وكلها وسائل ترتبط بتكوين العرض.[1] فاللعب يجعلنا نستطيع أن نعبر عن ما في أنفسنا ونعلنه، والتدريب يطور من مهارتنا ويفتح أفاق جديدة للخيال، والممارسة تكثبنا الثقة والحرفية. تلك الوسائل تعتبر من أهم الطرق التدريبية لفنون الأداء الجديدة.

وكما يقول المخرج والمنظر الفرنسي **"أنتونين أرتو":** "إن المسرح لن يعود ليجد نفسه أبداً إلا حين يقدم للمتفرج العناصر الحقيقية المكونة للحلم."[2] فالمسرح من وجهة نظره ليس مجرد تجسيد لكلمات النص، إنما هو مجموعة من المهارات الفنية المشتركة بين جميع العاملين؛ وهو ما يتفق اليوم مع مفهوم العروض الأدائية الجديدة.

كذلك يرى المخرج الإنجليزي **"جوردن كريج"** أن العرض المسرحي يجب أن يخاطب المشاعر ليس عن طريق الحبكة اللغوية فحسب، بل من خلال الحركة المترابطة مع الصوت والضوء والتشكيل، حتى تكون الرؤية لدى الجمهور مكتملة. فالعرض المسرحي من وجهة نظره هو فعل يعتمد على الرقص والحركة والتشكيل، لذلك فضل الدمية عن الممثل الذي يمثل عبء الكلمات، لأن المسرح مكان للرؤية وليس للحوار، والمسرح هو الفن الذي تجاوز الفنون الأخرى ويعرض أكثر مما تعرضه باقي الفنون. لذلك فهو يرى أن السبيل لإنقاذ المسرح هو أن يقضي الطاعون على جميع الممثلين والممثلات اللذين يجعلون الفن مستحيلا.[1] لكن الأن أصبح هناك ممثلين وممثلات يعون جيداً أهمية التطوير في فن التمثيل وأنه أصبح فن يعتمد على الكمال ويجب على الممثل أن ينشط أدواتع بأستمرار

[1] جوليان هلتون، نظرية العرض المسرحي، ترجمة نهاد صليحة-إصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي-1992-صـ73.
[2] جيمس روس-ايفاز،المسرح التجريبي من ستانسلافسكي إلى بيتر بروك، ترجمة فاروق عبد القادر- دار هلا للنشر-2000-صـ121.
[1] ادوارد جورن كريج،في الفن المسرحي، ترجمة دريني خشبة-الدار المصرية اللبنانية-القاهرة2000-صـ87.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

حتى يستطيع أن يتكيف مع عروض المستقبل. كذلك يعترض كريج على فكرة أن المسرح يجب أن يحاكي الواقع محاكاة أصلية، لأن هذا يفقد المسرح رونقه والذي يتمثل في الخيال والإبداع فيه، وهو ما حققته العروض الأدائية الجديدة.

لقد أصبحت دراسة الفنون الأن تعتمد على إدخال تنوع التخصصات في مدارس الفن، واكتساب أنواع فنية كثيرة. كذلك التوسع في التعليم التقني وتنمية إبداع الطالب. فأصبحت بعض الأكاديميات تقدم برنامج معتمد على الأداء والتربية الجسدية، والإلقاء والغناء وركوب الخيل والأكروبات والرقص.[2] لقد تحول مفهوم المسرح من عالم الكلمة إلى عالم الفعل الجسدي.

إن أشكال الأداء الأن أصبحت لا تنتمى كلياً لفن واحد معروف، لكن أصبحت حاملة لعالم خيالي يتم تطويره بملامح الفنون المختلفة. وأصبح كل نوع فني يضفي جمالياته داخل العرض حتى أبح العرض متعدد الأداء Multi performance وهو ما يجعل المسرح للجميع، باختلاف ثقافتهم ولغتهم وجنسياتهم.

لذلك أصبح أن الأستاذ في حاجة للبحث والإبداع تماماً كالطالب وأن يبحثوا جميعا عن إجابة الأسئلة وليس التلقين النقليدي وإعادة نفس الأسلوب، خاصة وأن تبادل التعليم هو الذي يسمح لنا بالتطور، وإلا أصبحنا خارج المنافسة.

لقد أصبحت الاتجاهات المسرحية التي نادى بها "مايرهولد"، و"كريج"، و"أرتو"، و"جروتوفسكي" و"بيتر بروك" هي الملاذ الأن لدراسة المسرح بعد أن أصبحت المناهج الواقعية مناهج تراثية للفنون، وبات من الضروري تنشيط المناهج الأخرى والعمل بها.

[2] آن ماري جوردن، المناهج الجديدة في إعداد الممثل ج1، ترجمة سلوى لطفي- اصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي-2007- صـ11.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

الخاتمة:

لقد أصبحت الفنون الأدائية الحديثة هي مجموعة من التداخلات الفنية التي أصبح من الصعب فصلها أو تحديد مسمى فني متخصص لها. وجاءت هذه الفنون نتيجة للتطور الذي نشهده الأن، وكما أتصل العالم ببعضه وأصبح أشبه بقرية واحدة، أصبح الفن هو الأخر متصلاً ببعضه وأشبه بعالم واحد مجتمع داخل عرض فني يتفوق عن ما سبقه من عروض، وهذه العروض ما هي إلا تطور لما كان من فنون أداء مختلفة على مر العصور، ولكن تطورت وإندمجت في أطار فني واحد. وهو إن دل يدل على أهمية الفنون التراثية في الأداء وكيفية توظيفها وتطويرها. والبحث عن مناهج جديدة لإعداد الممثل الذي يناسب هذه العروض، أو البحث في المناهج التي نادت بممثل مختلف عن الممثل الكلاسيكي الذي يجيد إلقاء الكلمات، والإهتمام بالممثل الشامل الذي يستطيع الغناء والرقص والقفز وتخطي الواقع. كذلك تنمية مهارات التقنيين وتزويدهم بالعلوم التكنولوجية الحديثة، خاصة وأن هذه العروض يعتمد على التقنيه مثلها مثل الممثل.

النتائج والتوصيات:

1- فنون الأداء الجديدة ما هي إلا تطور لفنون الأداء منذ بدايات المسرح، لكنها أكثر تجريباً.
2- إن هذه العروض الأدائية الجديدة حققت ما كان يتمناه المخرجون والمنظرون تجاه الممثل.
3- لم تعد فكرة أن المسرح محاكاة للواقع فكرة مقبوله في ظل التطور والإبداع الذي نشهده في الفنون الآخرى.
4- لقد أصبحت دراسة الفنون الأن تعتمد على إدخال إعداد متعدد التخصصات في مدارس الفن، واكتساب أنواع فنية كثيرة. كذلك التوسع في التعليم التقني وتنمية إبداع الطالب.
5- إن المعاهد والكليات المتخصصة في الفنون المسرحية في بلادنا تقدم برنامج متعدد في الدراسة، لكن وجب تطويره وتعديله، بأن يكون أكثر حداثة.
6- هذه العروض تنفذ بوعي شديد وبمعرفة كاملة لعناصر العروض وفلسفته، وإلا تصبح عروض ممسوخة بعيدة عن البعد الفني.
7- لقد أضافت هذه العروض لمحات فنية على بعض الأعمال الغير مسرحية، وجعلت منها عروض جماهيرية ناجحة.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY
Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

المصادر:

1. ماري الياس وحنان قصاب, المعجم المسرحي- مكتبة لبنان ناشرون-بيروت-2006.
2. John Russell -The Oxford illustrated history of theatre-Oxford university press 1995
3. Martin Banham- The Cambridge guide to theatre- Cambridge university press 1995

المراجع:

4. ادوارد جورن كريج،في الفن المسرحي، ترجمة دريني خشبة-الدار المصرية اللبنانية-القاهرة2000.
5. الفيو بيتريني، المسرح الشامل، ترجمة أماني يوسف- إصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي-2009
6. آن ماري جوردن، المناهج الجديدة في إعداد الممثل ج1، ترجمة سلوى لطفي- اصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي-2007
7. آن ماري جوردن، المناهج الجديدة في إعداد الممثل ج2، ترجمة سلوى لطفي- اصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي-2008
8. آوديت أصلان، الجسد والأداء المسرحي ج1، ترجمة منى صفوت-اصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي- 2007
9. آوديت أصلان، الجسد والأداء المسرحي ج2، ترجمة منى صفوت-اصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي- 2008
10. ايريكا فيشر، جماليات الأداء نظرية في علم جمال العرض،ترجمة مروة مهدي- المركز القومي للترجمة- القاهرة2015.
11. جوليان هلتون، نظرية العرض المسرحي، ترجمة نهاد صليحة-إصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي-1992
12. جيلين ويلسون، سيكولوجية فنون الأداء، ترجمة شاكر عبد الحميد- إصدارات عالم المعرفة-الكويت2000.

Print ISSN 2735-4334
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 21 –37 .
Online ISSN 2735-4342

13.جيمس روس-ايفاز،المسرح التجريبي من ستانسلافسكي إلى بيتر بروك، ترجمة فاروق عبد القادر- دار هلا للنشر-2000.
14.داريوفو، دليل الممثل، ترجمة هند مجدي- اصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي-2004.
15.سيمون مراي وجون كليف، المسارح الجسدية، ترجمة جمال عبد المقصود- اصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجربي-2008.
16.كولين كونل، علامات الأداء المسرحي، ترجمة حسين الرباط- إصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي- 1998
17.مارفن كارلسون، فن الأداء مقدمة نقدية، ترجمة منى سلام-الهيئة المصرية العامة للكتاب -2010
18.هايز جوردون، التمثيل والأداء المسرحي، ترجمة محمد سيد- إصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي-1999.

المراجع الأجنبية:

19. E.T.Kirby,Total theatre-Dutton&co-New York-1969

20. Dennis Caltagirone, Theatre Arts the dynamics of acting- Mc Graw Hill – New Yourk-2000.

21. Herry H.Schanker, The stage and the school Mc Graw Hill – New Yourk-1999.